

نوري المالكي وفكر
الإخوان المسلمينمحمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

بمهام رئاسة الوزراء ارتبط بفرض سيادة الدولة على كل المفاصل، من خلال السيطرة على السلاح المنقلت، وعلى التوازن في العلاقات الخارجية للعراق، دون تمييز دولة عن دولة أخرى، كما تقتضي العلاقات الدولية. إلا أنه ورغم كل الجهود المخلصة المبذولة لتأمين حياة كريمة للشعب العراقي، ووجه بمواقف من السياسيين عرقلت كل تلك الجهود، في سبيل المصلحة الشخصية على حساب الوطن. قد يستغرب البعض من مواقف نوري المالكي وتصرفاته العدوانية ضد كل تحركات الدول الخليجية في اتجاه العراق، ومن طريقة تعبئة الميليشيات الموالية لإيران، لكن اعتقد أن هذا الاستغراب سرعان ما يزول لو عرفنا أن علاقة حزب الدعوة الإسلامي مع تنظيم الإخوان المسلمين تعود إلى الخمسينات من القرن الماضي، بل إن حالة الانتشاء التي عاشها التنظيم الإخواني أيام الثورة الإيرانية وتفاعله معها يؤكد أن كل التيارات الإسلامية المتطرفة، رغم النظر عن الطائفة، خرجت من رحم الإخوان، إلا أنها تجيد التشكل حسب تركيبة المجتمع. لذا فالنهج التخريبي لاستقرار الدول والتآمر ضد الوطن من أساسيات الإخوان بغض النظر عن الطائفة.

مواقف المالكي وتصرفاته
العدوانية ضد تحركات الدول
الخليجية في اتجاه العراق يمكن
فهمها، لو عرفنا أن علاقة حزب
الدعوة الإسلامي مع تنظيم
الإخوان المسلمين تعود إلى
الخمسينات من القرن الماضي

ومع هنا فإن قناعة الكاظمي بأن أفضل طريقة لمقاومة كل من يستهدف المجتمع العراقي هو التحاور، لا يتعدى أن يكون نوعاً من الرفاهية الفكرية التي تحتاج إلى وقت وفهم كبيرين، وهو ما لا يملكه المواطن العراقي حالياً، فكل ما يقوم به هؤلاء مربوط بمصلحة حزب الدعوة أو المرشد الأعلى للثورة في إيران، وليس من أجل العراق وشعبه. الأمل الذي بقي لدى العراقيين لإنقاذ بلادهم من "أذرع إيران" هو الانتخابات التشريعية المقررة في يونيو القادم، إذا ما تمت بنزاهة، لأن أغلبنا يتذكر أن غضب على كل من يعمل ضد وطنه العراق.

الكاظمي وأفراد حكومته، تلك حكومة مجهضة، فشلها في الاقتصاد هو جزء من دورة الفشل الذي توجته علاقتها بالمليشيات التي يزداد عددها وتوسع دائرة خطرها من غير أن تملك الحكومة جندياً واحداً يمكن أن يُقال إنه يتمتع بالروح العسكرية الوطنية. من غير جيش كيف يمكنك أن تتحكم في حركة حملة السلاح الذي يُسمى غير شرعي بعد أن صار هناك سلاح شرعي وهو سلاح الميليشيات التي انتقلت إلى العمل السياسي وصارت تقترب شيئاً فشيئاً من قطف ثمرة "تضالها". من المؤكد أن الكاظمي مثله مثل سواه لا يبحث عن شيء اسمه النجاح في مقابل الفشل المستديم، فالفهم الذي

صار مقبولاً هو "حكومة فاشلة يمكنها أن تدير شؤون دولة فاشلة أما شؤون الشعب فإنها تدار بعيداً عن مفهومي الفشل والنجاح. هناك آلية يطنح الشعب من خلالها مشكلاته فيصل إلى النقطة التي بدأ منها". لذلك فإن القول إن مصطفى الكاظمي قد خدع جمهور المحتجين فيه الكثير من الغلاظة وإنكار الواقع، فالرجل لم يدع أحداً، ولو كان في مكانه أن يفعل ذلك لبادر إلى خداع الأحزاب والكتل السياسية من أجل أن يحصل منها على نتائج أفضل من تلك التي حصل عليها والتي الحقته بسجل الفاشلين في وقت قياسي. أما أن يكون بريئاً، فذلك استنتاج أبله.

بهاء العوام
صحافي سوري

إعلان الائتلاف السوري بنته تأسيس هيئة عليا للانتخابات كان بمثابة استطلاع للرأي حول أدائه كمنطل للمعارضة منذ سنوات. والنتيجة كانت أن هذه "المؤسسة" لم تعد تمثل إلا ذلك التيار الذي انقلب على النظام طمعا في السلطة وليس أي شيء آخر. هؤلاء الذين لا يختلفون عن "أسود" دمشق إلا بأنهم يرون أنفسهم أحق بالحكم لأسباب مختلفة، ولكن لا توجد بينهما مبررات وطنية أو سورية إن جاز التعبير. ولم تنقذ الهيئة تلك المسوغات التي ساققتها في الاستعداد لمرحلة تحتاج البلاد فيها إلى هيئة تقود الاستحقاقات الانتخابية بعد تطبيق القرارات الدولية في التغيير السياسي المنشود، وذلك لأن المعارضة والمعارضين يعرفون أن التغيير لن يحدث في سوريا إلا بعد رحيل بشار الأسد عن السلطة، وأن المشكلة لا تكمن في الجسد الذي يشرف على عمليات الاقتراع، وإنما في مناح الحرية الذي تحتاجه هذه العمليات.

فقط من يريد مشاركة الأسد في السلطة هو من يستعجل تشكيل هيئة الانتخابات. من يبحث عن إرضاء حكومات تنفق عليه وانظمة تدعمه لصالحها السياسية، هو من لم يعد يرى حلاً للأزمة إلا بتقاسم الحكم مع "الأسود". من أدرك أن معارضته فقدت رصيدها الشعبي، وبيات تمثيله مرتباً لمن قرروا القطيعة مع البلاد حتى يسقط النظام، هو فقط من يبحث عن مخارج لمازق فشله في تحريك الأزمة قيد أنملة. صحيح أن كثيرين جدا يفضلون الأمل بأن يوماً قريباً ما سيقتنع العالم فيه أن بقاء الأسد هو أس الفوضى والقلق في سوريا والمنطقة ككل. وصحيح أيضاً أن كل الدول التي ادعت صداقة الشعب السوري، إما انقلبت عليه أو أهملت أزمته نحو سنوات مضت حتى الآن. ولكن ذلك لا يعني بأي حال، أن النهاية سيكتبها حلفاء دمشق وكان شيئاً لم يكن، وأن سلاله الأسد ستواصل توارث السلطة في البلاد إلى الأبد. نعم، يجب أن تمارس مؤسسات المعارضة الواقعية السياسية في التعاطي مع الأزمة، ولكن ذلك يكون بتدوير الزوايا وتقديم ملفات على أخرى، وليس بالتنازل عن الجوهري والبيديهي في الأزمة، وهو بالحد الأدنى أن الجمهورية السورية الجديدة لن تقبل ببقاء عائلة الأسد على رأس السلطة. مهما كانت الكلفة وطال الانتظار. هو ليس أمراً يستحيل قبوله من قبل الدول المعنية بالأزمة السورية، بمن فيها حلفاء الأسد. ولئن كانت الطروحات البديلة من قبيل تحويل الدولة إلى إمارة إسلامية، أو تقسيمها إلى كيانات كردية وسنية ومسيحية... إلخ، أو تعميم حالة انتقامية مستمرة من طائفة أو فئة قد

الائتلاف السوري.. موت الشرعية



الأمم المتحدة. كما أخفق، هو وجماعته، في خلق صيغة بديلة للعيش في مناطق سيطرة "المعارضة" تقع الغرب والشرق بإمكانية الرهان على الائتلاف كمثل حقيقي للشعب السوري. نصف الفشل يتحمله الطرف الدولي المرافق للأزمة منذ سنوات، والأخر يتحمله الحريري وصقور الائتلاف الذين همشوا أصوات وطنية حقيقية في المعارضة. اليوم بدل أن يخرج الحريري إلى السوريين معلناً استقالته بسبب عجزه عن إتمام المهمة التي أوكلت إليه، ويكشف تلك الأسرار التركية والغربية والعربية التي تقف وراء استعصاء الأزمة على هيئة للانتخابات استعداداً لمرحلة مقبلة لن يراها السوريون طالما بقي هو وأمثاله، يعتقدون أن التغيير المنشود لا يحتاج إلا إلى إرفاق عبارة "الأسود" المحرم" مع كل بيان صحافي للائتلاف. على مدار عقد من الزمن، مر على الائتلاف السوري العديد من السياسيين الذين تحووا عندما اكتشفوا صعوبة تغيير المواقف الغربية والعربية من الأزمة في مرحلة من المراحل، وأدركوا أن من يدبرون الدفة فعلياً في ذلك التكتل الذي تتحكم فيه تركيا، تماماً كما تتحكم روسيا وإيران في نظام دمشق. مع فارق أن حلفاء الأسد أكثر وفاء من أقررة التي حولت المعارضين إلى مرتزقة.

صحيح أن المنسحبين من الائتلاف خلال السنوات الماضية، عجزوا عن تغييره وتغيير دفة التعامل الدولي مع الأزمة السورية، لذلك أثروا التخلي عن التمثيل الرسمي للمعارضة. ولكن ذلك لا يبيّنهم بقدر ما يدين هؤلاء الذين أرادوا أن تبقى معارضتهم في حدود الإقامة في الفنادق الفاخرة والظهور على شاشات الإعلام، حتى تحين ساعة تقدم في مسار حلحلة الأزمة تحت مظلة

تغرق البلاد في دموية لا تنتهي، فإن النتيجة ستكون تمسك الجميع بنظام دمشق بوصفه حامياً للاقتليات وحريصاً على "علمانية" الدولة ووحدة أراضيها. ولا نذبح سرراً بالقول إن الائتلاف السوري غرق في تنفيذ الأجندة التركية في أزمة بلاده. سواء كان ذلك تامراً من بعض أصحاب النفوذ فيه، أو رغماً عن المستضعفين في هذا الكيان المشوه، فإن الائتلاف لم يعد ممثلاً للمعارضة بصيغتها الصرفة التي ولدت مع الثورة الشعبية عام 2011. وهي الصيغة التي كان ولا يزال يراهن عليها السوريون لإحداث التغيير في البلاد، وليس لاستبدال الأسد بنصر الحريري. قد يقول قائل إن الأسماء في هذه المرحلة لا تهتم والتغيير فقط هو المطلوب. ولكن هذا التفاهة على الهدف الممثل في الوصول إلى دولة يمكن أن يختار فيها السوريون رئيسهم وحكومتهم وبرلمانهم استناداً على معايير ديمقراطية وبرامج انتخابية، ومن يأخذ على عاتقه أن يوصل البلاد إلى هذه المرحلة، يجب ألا يترشح لأي منصب حكومي إلا بعد حين، وضمن شروط تضمن تكافؤ الفرص وعدالتها بينه وبين غيره. ثمة تقارير صحافية وتسريبات فيسبوكية تتحدث عن محاولة رئيس الائتلاف نصر الحريري، الاتفاق مع الروس على ترشحه مقابل بشار الأسد في الانتخابات الرئاسية القادمة. لا يبدو الأمر مستحيلاً في سياق حالة العجز التي يعيشها هذا الجسد "المعارض" الهزيل، وكل هذه الإعلانات المتدفقة لأنشطة الحريري في مناطق سيطرة جبهة النصرة وأخواتها في محافظة إدلب وغيرها من مناطق شمال غرب سوريا. لقد فشل الحريري في إحداث أي تقدم في مسار حلحلة الأزمة تحت مظلة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابة
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لم تعد هناك فرصة أخيرة للإنقاذ في العراق

تسديد رواتب موظفيها والمتقاعدين. يومها حانت لحظة الحقيقة. لم يكشف الكاظمي الشعب بحقيقة المسألة الاقتصادية بل ذهب إلى مجلس النواب مستجدياً عطف الأحزاب التي كانت السبب في ما انتهى إليه العراق من وضع مزر على مستوى قدرته على أن يحفظ كرامة مواطنيه. لقد كان صراخاً يدعو إلى الخجل لشدة ما انطوى عليه من ضعة كونه دمر الحلم الأخير الذي كان لدى العراقيين في أن يخرجوا من أزمتهم من غير أن يهدموا الدولة ويعصفوا بما تبقى من المؤسسات. لقد تبيّن لهم بعد صبر طويل أن الأحزاب لا تبحث عن فرصة أخيرة، وأن ما يُسمى بخشبة الخلاص هو مجرد وهم. وأن اليأس هو الذي يجب أن يكون في تشرين عام 2019 محتجين من أجل إسقاطه. ذلك النظام عاجز عن أن يصنع صورة ملطفة عنه بعد أن تحول إلى نظام مافيات. وصارت تلك المافيات تكلف مافيات أصغر منها إدارة الدولة بعد أن تفرغت للعمل السياسي. في أول اختبار عملي سقطت حكومة الكاظمي في أحضان أئمة الفساد الذين صار لهم الفضل في منع سقوطها. وهو ما سينظر إليه العراقيون باعتباره رهانهم الأخير الذي هزموا فيه.

كل ما قامت به حكومة الكاظمي
كان مخيباً للآمال إلى أن وقعت
الضربة القاصمة حين عجزت
تلك الحكومة عن تسديد رواتب
موظفيها والمتقاعدين

ربما لا يجيد الكاظمي اللعب في مناطق هي في الحقيقة لا تقع ضمن دائرة التكليف الذي مارس بموجبه مهامه. وهو ما قاله أحد زعماء الميليشيات. وربما أيضاً لأنه يعرف مؤهلاته جيداً والتي لا تسمح له بتأليف كتلة سياسية تقف في مواجهة الأحزاب والمليشيات في وقت واحد. تواضع الرجل جاء مصحوباً بتواضع أدائه الحكومي. فلا الإصلاحات وجدت طريقها إلى التنفيذ ولا محاربة الفساد تمت ترجمتها واقعياً من خلال القبض على الفاسدين ومحاكمتهم واسترداد الأموال المنهوبة منهم.

كل ما قامت به حكومة الكاظمي كان مخيباً للآمال إلى أن وقعت الضربة القاصمة حين عجزت تلك الحكومة عن

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تسد الحكومة العراقية النقص بالنقص. هو ما سمع به خيال زعيمها لكي يكون الحل المؤقت بمثابة تلوينة وداع تستلم تناجها أي حكومة مقبلة. لا يوجد ارتجال في الأمر. كل شيء مدروس. كل حكومة ترحل مشكلاتها إلى الحكومة التي تليها حتى ضاقت الأرض بالهاربين ولم يعد سوى الإنزلاق إلى الهاوية التي طالما حذر منها المعنويون في مجال الاقتصاد. ما الذي يعنيه مفهوم الإنزلاق إلى الهاوية سوى ما يجري الآن؟ حكومة تسعى إلى حل مشكلة اقتصادية من غير أن تملك كادراً مؤهلاً، خبيراً في الشؤون الاقتصادية. هي ذاتها الحكومة التي تناور في السياسة من غير أن تملك خبراء في السياسة. لا تختلف حكومة الكاظمي عن الحكومات التي سبقها. ربما كانت أفضل منها. غير أن المشكلة تكمن في أن طوق النجاة أكبر من قدرتها على أن تعثر عليه. فهي لا تراه، فكيف تمسك به وتلقيه للغريق؟ الأمر يتطلب حيلاً من نوع مختلف عن تلك الحيل التي مارسها ويمارسها